الفعاليات الطبيعية في سورة الحديد

Natural Activities in Surat Al-Hadid and their impact on Enriching the Qur'anic Meaning

أ. م. د. احمد طايس حسن

كلية الإمام الأعظم الجامعة

Asst. Prof. Dr. Ahmed Taies Hassan, PhD
Al-Imam Al-Adham University College

Emile: ahmed79has@gmial.com
07711260320

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

الملخص

إن هذا البحث الموسوم **(الفعاليات الطبيعية في سورة الحديد وأثرها في إثراء المعنى القرآني)** خطوة متواضعة على هذا الطريق، تسعى إلى كشف المعاني المرتبطة بالفعاليات الطبيعية في أحد سور القرآن الكريم، وهي سورة الحديد، وأثرها في إثراء المعنى، وسمُّوها في دقة اختيار الألفاظ، والرص المتين في بناء الجمل.

واتبعت المنهج التحليلي، في استنباط المعاني التي رسمتها النصوص القرآنية، وكشف ما تيسر من هذه المعاني.

الكلمات المفتاحية

الفعاليات. الطبيعية. الحركات. إنزال . الحديد

Abstract

This research, titled "Natural Activities in Surat Al-Hadid and Their Role in Enriching the Qur’anic Meaning," represents a modest endeavor to explore the profound meanings associated with natural activities in Surat Al-Hadid, a chapter of the Holy Qur’an. It seeks to highlight their contribution to enhancing the richness of meaning and their magnificence in the precise selection of words and the meticulous arrangement of sentences. Employing an analytical approach, the study aims to extract the meanings embedded within the Qur’anic texts and unveil as much as possible of their profound implications.

Keywords: Natural .Activities .Movements .Downing .Iron.

الْمُقَدِّمَةُ

الحمد لله الذي جعل القرآن منهجاً لحياتنا، وسراجاً منيراً لعقولنا، وهادياً لقلوبنا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فأنَّ أشرف ما تصرف فيه الأوقات، وتعمر فيه الساعات، وتكتب فيه الصفحات، وأفضل ما تدبج فيه السطور والكلمات، وتسبك فيه الألفاظ والعبارات، كتاب الله المجيد، وأنَّ فهمه وتدبره من الواجبات التي لا مناص عنها، لفتح بعض أبواب أسراره، والتقاط درره وجواهره، فتدبره هو النافذة المطلة على علوم الأولين والآخرين.

وهذا البحث الموسوم **(الفعاليات الطبيعية في سورة الحديد وأثرها في إثراء المعنى القرآني)** خطوة متواضعة على هذا الطريق، تسعى إلى كشف المعاني المرتبطة بالفعاليات الطبيعية في أحد سور القرآن الكريم، وهي سورة الحديد، وأثرها في إثراء المعنى، وسمُّوها في دقة اختيار الألفاظ، والرص المتين في بناء الجمل.

منهج البحث:

اتبعت المنهج التحليلي، في استنباط المعاني التي رسمتها النصوص القرآنية، وكشف ما تيسر من هذه المعاني.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في شرف مادته، وهو القرآن الكريم، ومحاولة تفسير بعض الآيات في ضوء نمط معين، للوصول إلى نتائج محددة، يخرج بها البحث عن نطاق التفسير التقليدي، والابتعاد عن المعرفة السطحية، ولبيان أهمية تدبر القرآن الكريم، وفهم معانيه.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه بعد هذه المقدمة الموجزة على تمهيد في تعريف الفعاليات الطبيعية وسورة الحديد، وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحركة الكونية.

المبحث الثاني: تعاقب الليل والنهار.

المبحث الثالث: إنزال الحديد.

وأنهيت البحث بخاتمة لأهم ما توصلت إليه.

وأخيرا أتوجه بهذا العمل إلى الله وحده، وأسأله أن يتقبله بقبول حسن، وان يجعله لي ذخراً، ورصيداً في حسناتي يوم القيامة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحه أجمعين.

تمهيد

تعريف الفعاليات الطبيعية وسورة الحديد

أولاً: تعريف الفعاليات الطبيعية:

إن تعريف الفعاليات الطبيعية يقتضي تعريف لفظي الفعاليات، والطبيعية، وما ينبغي التنويه به أنَّ كلاً من الفعاليات، والطبيعية، لهما مدلولاتهما المختلفة في شتى العلوم والمعارف، فلهما دلالتهما الفلسفية أو الإدارية أو الاقتصادية، وهذا بخلاف التعريف الإجرائي لهذا البحث، إذ إن المقصود هو المعنى اللغوي لهما، لا الفلسفي ولا الاجتماعي ولا الإداري وغيرها.

١ – تعريف الفعاليات:

الفعاليات لغة، مشتقة من الفعل (فعل)، يقال: فعل الشَّيْء فَعْلاً وفِعَالاً، أي: عمله، والفعاليات واحده الفعالية، و" العين واللام أصل صحيح يدل على إحداث شيء من عمل وغيره. من ذلك: فَعَلْتُ كَذَا أَفْعَلُهُ فَعْلًا. وَكَانَتْ مِنْ فُلَانٍ فَعْلَةٌ حَسَنَةٌ أَوْ قَبِيحَةٌ"(١).

وهو مصدر صناعي الأصل فيها فَعَّال، ويجوز فيها تشديد العين والياء، كما يجوز تخفيف العين والياء على أنها مصدر من الثلاثي فَعَلَ، لأن الفَعَالِيَة من أبنية المصادر في الثلاثي المجرد، وقد وردت له نظائر كثيرة في لغة العرب كالكراهية والعلانية والصلاحية(٢)، والمراد بالفعاليات: الأنشطة(٣)، فيقال: الفعاليات الثقافية، أو الاقتصادية، أو الرياضية.

عرفت الفعاليات بتعريفات اصطلاحية مختلفة، ففي علم الإدارة على سبيل المثال، عرفت الفعاليات بأنها "قدرة المنظمة على خلق النتائج المقبولة في تحقيق طلبات المجموعات المهتمة بالمنظمة، وعرفت أيضًا: بأنها الظرف الذي تستخدم فيه المنظمة حجماً محدوداً من الموارد تكون قادرة على تحقيق هدفها أو أهدافها الموضوعة

---

(١) مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م: مادة (فعل) ٥١١/٤.

(٢) ينظر: معجم الصواب اللغوي- دليل المثقف العربي، الدكتور أحمد مختار عمر وآخرون، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨ م: ٥٨٠/١.

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م: ١٧٢٦/٣.

والمقاسة بمجوعة معايير منتخبة"[١].

أما المعنى الاصطلاحي الإجرائي في هذا البحث، فهو لا يختلف عن المعنى اللغوي، لذا يمكن للباحث تعريف الفعاليات بأنها: الأنشطة المؤثرة سواء أكانت فكرية أم مادية، بشرية أم غيرها.

٢ – تعريف الطبيعية:

الطبيعية لغة: مشتقة من الفعل طبع، والطبْعُ والطَّبِيعةُ: الخَلِيقةُ والسَّجيّةُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا الإنسان، وطَبَعَه اللهُ عَلَى الأَمرِ يَطْبَعُه طبْعاً: فَطَرَه، وطبَع اللهُ الخَلْقَ عَلَى الطبائعِ الَّتِي خَلَقَهَا فأَنشأَهم عَلَيْهَا وَهِيَ خَلائِقُهم يَطْبَعُهم طبْعاً: خَلَقَهم، وَهِيَ طَبِيعَتُه الَّتِي طُبِعَ عَلَيْهَا وطُبِعَها[٢].

والطبيعية نسبة إلى الطبيعة[٣]، وهي الخليقة[٤]، فهي خلاف الصناعية، إذ الصناعي من صنع البشر، أما الطبيعي فهو ما خلقه الله تعالى.

أما في الاصطلاح، فقد عرف ابن خلدون علم الطبيعة بقوله: "وهو علم يبحث عن الجسم من جهة ما يلحقه من الحركة والسّكون فينظر في الأجسام السّماويّة والعنصريّة وما يتولّد عنها من حيوان وإنسان ونبات ومعدن وما يتكوّن في الأرض من العيون والزّلازل وفي الجوّ من السّحاب والبخار والرّعد والبرق والصّواعق وغير ذلك"[٥].

وهذا التعريف استثنى الإنسان من المخلوقات، وحصره في الظواهر الكونية السماوية والأرضية.

---

(١) فاعلية نظام المعلومات الإدارية وفق علاقة مشاركة المستفيد بجودة تصميم النظام، فراس سليمان حسن الشلبي، أطروحة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م: ٦٨.

(٢) ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م: مادة (طبع) ٢٣٢/٨.

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٣٨٦/٢.

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م: مادة (طبع) ٥٥٦/١.

(٥) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي (ت٨٠٨هـ)، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م: ٦٤٩/١.

من هذا يمكن تعريف الفعاليات الطبيعية بأنها الأنشطة المؤثرة للظواهر السماوية والأرضية، فيشمل على سبيل المثال: تعاقب الليل والنهار، أو نزول المطر، أو انشقاق الأرض ونحوها.

ثانيًا: تعريف سورة الحديد:

هذا تعريف موجز لسورة الحديد، نزلت بعد سورة الزّلزلة، التي نزلت بعد سورة النساء، وكان نزول سورة النساء فيما بين صلح الحديبية وغزوة تبوك، فيكون نزول سورة الحديد في ذلك التاريخ أيضًا، وقد سمّيت هذه السورة بهذا الاسم، لورود لفظ الحديد فيها(١).

"وهي ألفان وأربعمائة وستة وسبعون حرفاً، وخمسمائة وأربع وأربعون كلمة، وتسع وعشرون آية"(٢).

وهي مدنية بإجماع من المفسرين، وقال بعضهم إنها مكية، قال ابن عطية: "ولا خلاف أن فيها قرآناً مدنياً؛ لكن يشبه صدرها أن يكون مكياً"(٣).

(١) ينظر: الموسوعة القرآنية– خصائص السور، جعفر شرف الدين (ت١٤٢١هـ)، تحقيق عبد العزيز عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م: ١٣٥/٩، ١٤١.

(٢) الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت٤٢٧هـ)، تحقيق مجموعة محققين، دار التفسير، جدة– السعودية، ١٤٣٦هـ– ٢٠١٥م: ٢٢٧/٩.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي (ت٥٤١هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م: ٢٥٦/٥.

المبحـــــث الأول
الحركة الكونية

يقصـد بالحركـة، النشـاط الـذي يقابـل السـكون، "فالحركـة ضـد السـكون"(١)، "ولا تكون إلا للجسم"(٢).

ويتمثـل الأداء الحركـي الكـوني فـي هـذه السـورة بخلـق السـماوات والأرض، وإنـزال الماء، وقد ورد ذكرهما في هذه السورة في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾(٣).

تمثلت الحركة هنا فيما يدخل الأرض، وما يخرج منها، وفيما ينزل من السماء وما يعرج فيها، فالذي "يَلِجُ فِي الْأَرْضِ من بذر أو مطر أو كنز أو غير ذلك، وَما يَخْرُجُ مِنْها من زرع ونبات وغير ذلك وَما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ من مطر أو رزق أو ملَك وَما يَعْرُجُ فِيها من ملَك أو عمل أو دُعاءٍ"(٤).

ولما جرت إرادة الله تعالى بخلق الكون ما فيه ومن فيه، وقدَّر كل شيء فيهما بحسبان، وقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ تمثيل لإحاطة علمه تعالى بهم، وتصوير لعدم خروجهم عنه أينما كانوا. وقيل: المعية مجاز مرسل عن العلم بعلاقة السببية، والقرينة السباق واللحاق مع استحالة الحقيقة، وقد أول السلف هذه الآية بذلك "(٥).

---

(١) مقاييس اللغة: مادة (حرك) ٤٥/٢.

(٢) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م: ٢٢٩.

(٣) سورة الحديد: الآية ٤.

(٤) زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م: ٤٨٩/٣.

(٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م: ١٦٨/١٤.

"وهذه آية أجمعت الأمة على هذا التأويل فيها، وأنها مخرجة عن معنى لفظها المعهود، ودخل في الإجماع من يقول بأن المشتبه كله ينبغي أن يمر ويؤمن به ولا يفسر فقد أجمعوا على تأويل هذه لبيان وجوب إخراجها عن ظاهرها"(١).

وهذا يؤكد رقابة الله عز وجل، وهي رقابة المستخِلف على المستخلَف.

وللفخر الرازي لمسة بيانية في هذه الآية، إذ يشير إلى أنَّه ذكر ما يلج في الأرض أولاً والحق به ما ينزل من السماء؛ "لأنَّ الحبّة تُبذر أولاً ثم تُسقى ثانياً... قال: وما يعرج فيها، ولم يقل يعرج إليها، إشارة إلى قبول الأعمال الصالحة، ومرتبة النفوس الزكية، وهذا لأن كلمة إلى للغاية، فلو قال: وما يعرج إليها لفهم الوقوف عند السموات، فقال: وما يعرج فيها، ليفهم نفوذها فيها وصعودها منها، ولهذا قال في الكلم الطيب: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾(٢)؛ لأن الله هو المنتهى ولا مرتبة فوق الوصول إليه، وأما السماء فهي دنيا وفوقها المنتهى"(٣).

وهنا يبرز مستوى التقابل بين حركة الدخول والخروج من الأرض واليها، ليبين البعد المتقابل لأعماق السماوات والأرض، فما أعمق أغوار الأرض وما أنفذ متاهات السماء، كل ذلك ليبرهن تعالى للناس لعلهم يتفكرون في وجوب تفرده واستحقاقه للعبادة والتسبيح دون من يدعون من دونه الذين لا يملكون قطميراً(٤).

والتعبير بصيغة المضارع يضفي على السياق معنى التكثير والمبالغة(٥)، مع دَلالته على الدوام والاستمرار(٦).

ويصف القرآن الكريم الحركة في السماء الواحدة وفي السماوات بالعروج، والعروج هو سير الجسم في خط منعطف أو منحنٍ، وقد ثبت علميا أن حركة الأجسام

---

(١) المحرر الوجيز: ٢٥٧/٥.

(٢) سورة فاطر: من الآية ١٠.

(٣) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م: ١٩١/٢٥.

(٤) ينظر: السور المدنية دارسة بلاغية وأسلوبية، تأليف، د. عهود عبد الواحد، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م: ١٠٧ – ١٠٨..

(٥) ينظر: الصرف، د. حاتم الضامن، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١م: ٥٤.

(٦) ينظر: الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق الدكتور عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م: ١٣٩.

في الجزء المدرك من الكون لا يمكن أن تكون خطوطاً مستقيمة، بل لابد لها من الانحناء نظراً لانتشار المادة، والطاقة في كل الكون، وتأثير كل من جاذبية المادة بأشكالها المختلفة والمجالات المغناطيسية للطاقة بصورها المتعددة على حركة الأجسام في الجزء المدرك من الكون، وقد أثبت الدراسات الفلكية والفيزيائية تحدب الجزء المدرك من الكون، وتحدب كل من المكان والزمان وهما أمران متواصلان، فلو فرضنا جدلاً، إمكان تحرك الإنسان حول الجزء المدرك من السماء الدنيا، وهذا مستحيل في حدود الإمكانات المتاحة اليوم لضخامة هذا الجزء من الكون، وقصر عمر الإنسان، وقصور إمكاناته، في زمن الانفجار العلمي والتقني الذي نعيشه، واذا كان الإنسان قد توصل إلى تحقيق سرعة الإفلات من جاذبية الأرض، فارتاد الفضاء؛ فان سرعة الإفلات في الجزء المدرك من السماء الدنيا لا تطيقها القدرة الإنسانية، ولا يمكن قصر عمر الإنسان، وعليه فلا يمكن للإنسان الخروج عن السماء الدنيا إلا بقدرته تعالى[١].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾[٢].

ههنا حركتان أرضيتان سبقت الإشارة إليها في الموضع الأول، تمثل في إحياء الأرض بعد موتها بإنبات النبات فيها بعد انعدامه واضمحلاله، ونزول المطر عليها، وهذا دليل على بعث الناس بعد الموت بعد كونهم تراباً وعظاماً.

"ففي ذكره تعالى لهذه الآية بعد التي قبلها تنبيه على أنَّه تعالى كما يحيي الأرض بعد موتها، كذلك يلين القلوب بالإيمان والهدى بعد قسوتها من الذنوب والمعاصي والله المؤمل المسؤول أن يفعل بنا هذا إنَّه جواد كريم"[٣]، "فهو تمثيل ذكر استطراداً لإحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة بإحياء الأرض الميتة بالغيث للترغيب في الخشوع والتحذير عن القساوة"[٤].

---

(١) ينظر: الكون الأحدب– قصة النظرية النسبية، د. عبد الرحيم بدر، مكتبة النهضة ببغداد، ودار القلم ببيروت، ط٣، ١٩٨٠م: ٤١؛ تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، د. زغلول النجار، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م: ١٥٤.

(٢) سورة الحديد: الآية ١٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩١٩م: ٨/١.

(٤) روح المعاني: ١٨١/١٤.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴾ (١).

ههنا جملة حركات متراكبة تعبر عن بعض الفعاليات الطبيعية، تلت نزول الغيث، إذ نبت الزرع، ثم مرّ بمراحله المختلفة في النمو، فقد أعجب الزراع بما نبت من زرع، ثم يهيج، أي: يتحرك إلى أقصى ما يتأتى له. وقيل: يجف بعد خضرته ونضارته(٢) .

ثم يصبح مصفراً بعد ما كان ناضراً مونقاً، وإنما لم يقل: فيصفر إيذاناً بأن اصفراره غير مقارن لهيجانه، وإنما المترتب على رؤيته كذلك، أو هو للإشارة إلى ظهور ذلك لكل أحد(٣).

ثم يصبح هشيماً متكسراً من اليبس، ولتضمن ذلك تشبيه جميع ما فيها من السنين الكثيرة بمدة نبات غيث واحد يفنى ويضمحل في أقل من سنة جاءت الإشارة إلى سرعة زوالها، وقرب اضمحلالها، وبعد ما بين حقارة أمر الدنيا تزهيدا فيها، وتنفيراً عن العكوف عليها أشير إلى فخامة شأن الآخرة، وعظم ما فيها من اللذات والآلام ترغيبا في تحصيل نعيمها المقيم، وتحذيرا من عذابها الأليم(٤).

---

(١) سورة الحديد: الآية ٢٠.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، بلا تاريخ: ٢١٠/٨؛ روح المعاني: ١٨٥/١٤.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبو عبد الله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان (ت٧٥٤هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م: ١٠٨/١٠؛ إرشاد العقل السليم: ٢١٠/٨؛ روح المعاني: ١٨٥/١٤.

(٤) ينظر: روح المعاني: ١٨٥/١٤.

المبحث الثاني
تعاقب الليل والنهار

إن تعاقب الليل والنهار من الآيات الكونية المعروفة، سببه دوران الأرض حول محورها، والشهر ناتج عن دوران القمر حول الأرض، والسنة ناتجة عن دوران الأرض حول الشمس(١).

قال تعالى: ﴿ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۚ وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ (٢).

ومعنى إيلاج أحد الملوين في الآخر، هو تحصيل ظلمة هذا في مكان ضياء ذاك بغيبوبة الشمس. وضياء ذاك في مكان ظلمة هذا بطلوعها، كما يضيء السرب (الطريق) بالسراج ويظلم بفقده، وقيل: هو زيادته في أحدهما ما ينقص من الآخر من الساعات(٣).

وهذا التعاقب والحركة المستمرة من رحمة الله تعالى بالناس، فهي نعمة من نعمه العظمى، فلو سكن الليل لما وجد الناس وقتاً لطلب المعيشة، وفي المقابل لو سكن النهار لما وجد الناس وقتاً للراحة من الكدّ والتعب، فمن لطفه تعالى ورحمته بخلقه أن جعل لهم الليل والنهار.

فقسم سبحانه لكل واحد من الليل والنهار وآيتيهما قسماً من الزمان، وجعل أمرهما على التعاقب، وجعلهما متواليين رحمة بهم ونعمة عليهم، وهذا تدبيره واختياره، كما دبر لهم كل سنن الحياة(٤).

ففي كل يوم، إما أن يطول الليل ويقصر النهار، فيدخل الليل في النهار ويمتد، وإما أن يكون العكس، وهما سنتان إلهيتان دائبتان، تقعان بقدره سبحانه، فيبدو كل يوم وكأنه حدث جديد ومشهد جديد، يتأمله الإنسان فيشكر ربه عليه، إذ لو شاء سبحانه

---

(١) ينظر: الله والكون، د. محمد جمال الدين الفندي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٦م: ٣٨٧.

(٢) سورة الحديد: الآية ٦.

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م: ١٦٨/٣.

(٤) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب (ت١٣٨٧هـ – ١٩٦٨م)، دار الشروق، القاهرة، ط٧، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م: ٥/ ٢٧٠٨.

لجعله سرمداً إلى يوم القيامة، ليلاً دائماً، أو نهاراً سرمداً كذلك، وتعطلت حين ذلك مصالح العباد وفسدت أحوالهم(١).

فالحركة ظاهرة في دخول الليل على النهار، فيغشيهم الليل بظلامه، فيسكنون ويهدئون ثم يدخل النهار على الليل فينزل ما على الأرض من ظلام فيضيء الكون ويتحرك العباد ويقومون إلى مصالحهم ومعايشهم، ولا يزال يكور الليل على النهار، والنهار على الليل ويداول بينهما في الزيادة والنقص والطول والقصر حتى تقوم بذلك الفصول وتستقيم الأزمنة ويحصل من المصالح ما يحصل بذلك(٢).

إنَّ ظاهرة تعاقب الليل والنهار هي من الظواهر الكونية الغريبة التي تحيط بالإنسان؛ لكن إحساسه نحوها مات بسبب الإلف والتكرار، ولو أنه فكر بحركتها، وتدبر في وظيفتها، لوجد أنها عداد يعد عليه عمره، يوماً بعد يوم وليلة بعد ليلة، ولشاهد الأرض وهي تدور به متقلبة بين حضنيهما تجري به على وزانِ سرعتهما، حتى تصل به إلى أواخر عمره، إذ ينتظره أجله المحتوم، وتنتهي قصته على الأرض إلى الأبد، فالليل والنهار هما عقربا ساعة العمر، لا يزيد يوماً ولا ينقص ليلة(٣).

وجعل الله تعالى جعل رزق الإنسان ومقاديره من الخير والشر، مخبأة تحت جناحي الليل والنهار، لا يرى منها شيئاً حتى يفاجئه بها، وقد وهبه للإنسان، لفلاحه بالعمل الصالح، فلا يذهب له ما ضاع منهما، ولا يسترجع ما مضى منهما أبداً، فمن غير رب السماء والأرض قدير على خلق ظاهرة الليل والنهار، وما ينطويان عليه من ظواهر، وما يفيض عنهما من تجليات، ومن مميزاته أيضاً قدرته على تدبير اختلافهما؟ وإنشاء فصولهما الأربعة، فكل ما يجري على الأرض، في البر والبحر والفضاء، محكوم بحركة الليل والنهار، خاضع لمعيار اختلافهما(٤).

---

(١) مقومات التصور الإسلامي، (ت١٣٨٧هـ- ١٩٦٨م)، دار الشروق، القاهرة، ط٥، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م: ٣٢٠؛ في ظلال القرآن: ٤/ ٢٤٧.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م: ٨٣٧.

(٣) ينظر: مجالس القرآن، د. فريد الأنصاري، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط٢، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م: ٣/ ٢٨٢ – ٢٨٣.

(٤) ينظر: المرجع نفسه: ٣/٢٨٣.

ومن فوائد تعاقب اليل والنهار معرفة حساب الأوقات من الشهور والأيام والليالي وغير ذلك مما ترتبط به مصالح العباد ومعايشهم وعباداتهم(١).

ولذلك جعل الشرع الإسلامي العام للبدو والحضر شهر الصيام وأشهر الحج وعدة الطلاق ومدة الإيلاء وغير ذلك بالحساب القمري الذي يعرفه كل أحد بالمشاهدة، فلا يتوقف على علم فني لا يكاد يوجد إلا في بلاد الحضارة. ولعبادتي الصيام والحج حكمة أخرى وهي دورانهما في جميع الفصول، فيعبد المسلمون ربهم في جميع الأوقات من حارة وباردة ومعتدلة، وهذا لا يمنع أهل العلم من الانتفاع بالحساب الشمسي(٢).

والاستناد إلى الأحوال السماوية أضبط وأبعد عن الخطأ؛ لأنها لا تتناولها أيدي الناس بالتغيير والتبديل، وما حدثت الأشهر الشمسية وسنتها إلا بعد ظهور علم الفلك والميقات، فانتفع الناس بنظام سير الشمس في ضبط الفصول الأربعة، وجعلوها حساباً لتوقيت الأعمال التي لا يصلح لها إلا بعض الفصول، وأن جعلوا توقيتهم اليومي مستنداً إلى ظهور نور الشمس ومغيبه عنهم؛ لأنهم وجدوه على نظام لا يتغير، ولاشتراك الناس في مشاهدة ذلك، وبذلك تنظم اليوم والليلة، وجعلوا توقيتهم الشهري بابتداء ظهور أول أجزاء القمر وهو المسمى هلالاً إلى انتهاء محاقه، فإذا عاد إلى مثل الظهور الأول، فذلك ابتداء شهر آخر(٣).

وكذلك جعلوا مراتب أعداد أجزاء المدة المسماة بالشهر مرتبة بتزايد ضوء النصف المضيء من القمر كل ليلة، وبإعانة منازل ظهور القمر كل ليلة حذو شكل من النجوم سموه بالمنازل، فلما أراد الله أن يجعل للناس عبادات ومواسم وأعياداً دورية تكون مرة في كل سنة، أمرهم أن يجعلوا العبادة في الوقت المماثل لوقت أختها، ففرض

---

(١) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م: ٧٢٩/٥.

(٢) ينظر: تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)، محمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني (ت١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م: ٢٤٩/١١.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م: ١٨١/١٠.

على إبراهيم وبنيه حج البيت كل سنة في الشهر الثاني عشر، وجعل لهم زمناً محترماً بينهم يأمنون فيه على نفوسهم وأموالهم ويستطيعون فيه السفر البعيد وهي الأشهر الحرم، فلما حصل ذلك كله بمجموع تكوين الله تعالى للكواكب، وإيداعه الإلهام بالتفطن لحكمتها، والتمكن من ضبط مطرد أحوالها، وتعيينه ما عين من العبادات والأعمال بمواقيتها، كان ذلك كله مراداً عنده، كذلك في النظام الذي وضع عليه هذه الأرض التي جعلها مقر البشر باعتبار تمايز كل واحد فيها عن الآخر(١).

والخلاصة: أنه سبحانه من رحمته" زاوج بين الليل والنهار لأغراض ثلاثة: لتسكنوا في أحدهما وهو الليل، ولتبتغوا من فضل الله في الآخر وهو النهار ولإرادة شكركم"(٢).

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ١٠/١٨١- ١٨٢.

(٢) الكشاف: ٣/٤٢٩.

المبحث الثالث

إنزال الحديد

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (١).

للمفسرين الأقوال الآتية في نزول الحديد:

القول الأول: إن الله أنزل الحديد مع آدم (عليه السلام)(٢).

واستدا القائلون بذلك ببعض الآثار، منها: ما روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: ((ثلاثة أشياء نزلت مع آدم: الحجر الأسود، كان أشد بياضاً من الثلج، وعصا موسى وكانت من آس الجنة، طولها عشرة أذرع مثل طول موسى، والحديد، أنزل معه ثلاثة أشياء: السندان والكلبتان والميقعة وهي المطرقة))(٣).

وروى عنه أيضًا قوله: ((نزل آدم من الجنّة معه خمسة أشياء من الحديد: السندان، والكلبتان، والمنقعة، والمطرقة، والإبرة))(٤).

ورويت أحاديث مرفوعة لا يصح منها شيء، فأعرضت عنها، كما أن هذه الآثار ضعيفة السند أيضًا.

---

(١) سورة الحديد: الآية ٢٥.

(٢) ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف النجاتي وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، ١٩٥٦م: ٨٥/٥؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م: ٢٠١/٢٣؛ بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، ط١، بلا تاريخ: ٣٨٨/٣؛ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم بيروت، ط١، والدار الشامية بدمشق، ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م: ١٠٧١/٢.

(٣) جامع البيان: ٢٠١/٢٣. والحديث ضعيف. ينظر: صحيح وضعيف تاريخ الطبري، محمد طاهر البرزنجي، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م: ٨٢/٦.

(٤) الكشف والبيان: ٢٤٦/٩. ذكره الثعلبي بلا سند.

والسندان: آلة الحدادين معروفة[١]، والكلبتان: " آلة مع الحدادين سميا بذلك تشبيها بكلبين في اصطيادهما، وثني اللفظ لكونهما اثنين "[٢].

والميقعة جاء تفسيرها بالأثر نفسه أنها المطرقة، أما المنقعة، المنقعة: الإناء ينقع فيه الشيء[٣].

واعترض بأن نزول هذه الأشياء لا يدل على نزول الحديد، وإنما نزول بضعة أدوات مصنوعة من الحديد على افتراض أن المنقعة من الحديد.

ويؤيد هذا الاعتراض قول ابن عطية، قال: " قال جمهور كثير من المفسرين (الحديد) هنا أراد به جنسه من المعادن وغيرها، وقال ابن عباس نزل آدم من الجنة ومعه السندان والكلبتان والميقعة، قال حذاق من المفسرين: أراد به السلاح، ويترتب معنى الآية بأن الله اخبر أنه أرسل رسله وانزل كتباً وعدلاً مشروعاً، وسلاحاً يحارب به"[٤].

فعلى هذا أن المراد بالحديد هو جنس المعادن، وهو ليس مقصوراً على الحديد، أو المراد منه السلاح على العموم وليس المقصود منه هذه الأدوات.

القول الثاني: إنه من الأرض غير منزل من السماء، فيكون معنى قوله **(وَأَنزَلْنَا)** محمولاً على أحد وجهين:

أحدهما: أي أظهرناه. والمعنى: هيأناه لكم وأنعمنا به عليكم من نزل الضيف[٥].

الثاني: أصله من الماء المنزل من السماء، فينعقد في الأرض جوهره حتى

---

(١) المطلع على أبواب الفقه، أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي (ت٧٠٩هـ)، تحقيق محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م: ٢٦٢.

(٢) المفردات: ٣١٤/٢.

(٣) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، بلا تاريخ: مادة (ميقع) ٢٦٤/١.

(٤) المحرر الوجيز: ٢٤٣/٥.

(٥) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الطوسي السبزواري (ت٥٤٨هـ)، تحقيق هاشم الرسولي، وفضل الله الطباطبائي اليزدي، شركة المعارف الإسلامية، إيران، ط١، ١٣٧٩هـ: ٣٠٩/٩.

يصير بالسبك حديداً[١].

القول الثالث: إن معنى أنزلناه: خلقناه[٢]، وهو تفسير بلازم الشيء؛ فإن كل مخلوق منزل باعتبار ثبوته في اللوح وتقديره موجوداً حيث ما ثبت فيه[٣].

قال السمعاني: " فإن قال قائل: كيف قال أنزلنا ولم ينزل اللباس من السماء؟ قيل: قد أنزل المطر وكل نبات من المطر فكأنه أنزله، وقيل معناه: أن كلّ ما في الأرض فهو من بركات السماء فيكون كالمنزل من السماء، وعلى هذا معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾، وإنما يستخرج من الأرض؛ لكن نسبه إلى السماء، كذا هذا "[٤].

وذهب بعض الباحثين المعاصرين إلى أن الحديد أنزل من السماء فعلاً، إذ ذهب بعض علماء الفلك إلى أنَّ الكون الحالي الذي نراه ونسبر أغواره بالتقنيات والأجهزة الحديثة قد تطور من حالة بدائية لم يكن فيها غير الهيدروجين والهيليوم على شكل سحب هائلة تملأ فراغ الكون منذ مدة من الزمن تقدر بحوالي ١٠ إلى ٢٠ بليون سنة، ثم أخذت هذه السُحب في التكثف لتكوّن النجوم التي تنتظم في مجاميع هائلة تسمى المجرات، والنجوم هي الأفران الكونية التي يتم فيها طبخ المادة الأولية للكون، وهي الهيدروجين لإنتاج عناصر الكون الأخرى، وهي أيضاً مصدر الإشعاعات في

---

(١) ينظر: النكت والعيون، أبو الحسن علي بن حبيب البصري الماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق خضر محمد خضر، مطابع مقهوي، الكويت، ط١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م: ٤٨٣/٥.

(٢) ينظر: معالم التنزيل، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م: ١٨٥/٢؛ الكشاف: ٤٨٠/٤؛ الجامع لأحكام القرآن: ٢٦١/١٧.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي المتوفى سنة (١٥٠هـ) تحقيق أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م: ١٢٧/٣؛ تفسير ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين المري المالكي المعروف بابن أبي زمنين (ت٣٩٩هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م: ٣٥٥/٤؛ لطائف الإشارات، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي (ت٤٦٥هـ)، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م: ٣٩٣/٧؛ تفسير السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت٤٨٩هـ) تحقيق ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م: ١٧٣/٢؛ المحرر الوجيز: ٢٤٣/٥.

(٤) ينظر: تفسير السمعاني:١٧٣/٢.

هذا الكون، وبمجرد ظهور النجم، أو ما يمكن التعبير عنه بولادة النجم، يمر بدورة حياة تنتهي بوفاته طالت أم قصرت[١].

إن المفسرين رفضوا القول بالإنزال المادي للحديد، وهو ما هب إليه بعض الباحثين المعاصرين، والذين عدوا الحديد من المعادن الفضائية التي لا وجود لها في الأرض، محجوجون بأن الحديد يشكل نسبة ٣٥% من مكونات الأرض، كما أنه ينتشر في كواكب المجموعة الأخرى ينتشر انتشاراً كبيراً[٢]، مما يؤكد أنه من مكونات الأرض الرئيسة.

ومن ناحية أخرى فالحديد يدخل في تكوين جميع الكائنات الحية الموجودة على الأرض ومنها الإنسان، إذ أثبت العلماء أنه من دون أنزيم السايتوكروم (الذي مركزه الحديد) لا تتم الحياة والعمليات الأيضية، كما أنه من دون الحديد لا يمكن تكوين جزئية الهيموكلوبين في الدم الذي هو شريان الحياة، والمايوكلوبين في العضلات الذين هما مصدر القوة في الجسم، إذ إن كمية وجوده في الجسم بصورة عامة تقدر بحوالي (٤غم) وبصورة خاصة في الدم (٥ر٢) غم (٦٥%) والباقي في العضلات[٣].

---

(١) ينظر: إنزال الحديد من السماء، بحث نشره أ. د ممدح عبد الغفور حسن، بالتعاون مع جمعية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في القاهرة، ونشر على شبكة المعلومات العالمية: http://www.55a.net/؛ تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، من أبحاث المؤتمر الأول للإعجاز العلمي، د. عبد المجيد الزنداني، وسعاد يلدرم، ومحمد الأمين ولد محمد، الرياض، ١٩٨٧م: ١١، من آيات الإعجاز العلمي في القرآن، الدكتور زغلول النجار، مكتبة الشروق، القاهرة، ٢٠٠١م: ١٣٠؛ معجزة إنزال الحديد وبأسه الشديد في القرآن الكريم والفيزياء النووية، أ. د عبد الله محمد البلتاجي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ٢٠٠٨م: ١٦؛ موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد، مكتبة ابن حجر، دمشق، ط٢، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م: ٢٢٤.

(2) ينظر: http://www.arc.losrios.cc.ca.us/~jacksoh/Yuba/Lecture .

(٣) ينظر: الحديد في الطب والعلم والقران، مقال للدكتور محمد جميل الحبال نشر على الإنترنت http://www.55a.net/firas/ نقلا عن Harrison 's Principles of Internal Medicine P .1519

الخاتمــة

بعد هذا العرض للفعاليات الطبيعية في سورة الحديد، أذكر أهم النتائج:

١. الفعاليات الطبيعية: هي الأنشطة المؤثرة للظواهر السماوية والأرضية
٢. سورة الحديد مدنية؛ لكن يشبه صدرها أن يكون مكياً.
٣. وردت الفعاليات الطبيعية في خمسة مواضع من سورة الحديد، وتمثل الأداء الحركي الكوني في هذه السورة بخلق السماوات والأرض، وإنزال الماء، في ثلاثة مواضع، وتعاقب الليل والنهار وإنزال الحديد كلا منهما في موضع واحد.
٤. وصف القرآن الكريم الحركة في السماء بالعروج، وهو يتوافق مع المكتشفات العملية.
٥. إن تعاقب الليل والنهار من الآيات الكونية التي حققت منافع لا تحصى للمخلوقات في الأرض.
٦. إن إنزال الحديد يعني خلقه، وهو تفسير بلازم الشيء.

والله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب والبحوث:

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، بلا تاريخ.

٢. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، ط١، بلا تاريخ.

٣. البحر المحيط، أبو عبد الله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان (ت٧٥٤هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٤. تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، من أبحاث المؤتمر الأول للإعجاز العلمي، د. عبد المجيد الزنداني، وسعاد يلدرم، ومحمد الأمين ولد محمد، الرياض، ١٩٨٧م.

٥. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٦. تفسير ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين المري المالكي المعروف بابن أبي زمنين (ت٣٩٩هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٧. تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، د. زغلول النجار، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٨. تفسير السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت٤٨٩هـ) تحقيق ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٩. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩١٩م.

١٠. تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)، محمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني (ت١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

١١. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
١٢. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي المتوفى سنة (١٥٠هـ) تحقيق أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
١٣. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، بلا تاريخ.
١٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
١٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
١٦. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي (ت٨٠٨هـ)، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
١٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
١٨. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
١٩. السور المدنية دارسة بلاغية وأسلوبية، تأليف، د. عهود عبد الواحد، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
٢٠. صحيح وضعيف تاريخ الطبري، محمد طاهر البرزنجي، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

٢١. الصرف، د. حاتم الضامن، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١م.
٢٢. فاعلية نظام المعلومات الإدارية وفق علاقة مشاركة المستفيد بجودة تصميم النظام، فراس سليمان حسن الشلبي، أطروحة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م.
٢٣. في ظلال القرآن، سيد قطب (ت١٣٨٧هـ- ١٩٦٨م)، دار الشروق، القاهرة، ط٧، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٢٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٢٥. الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت٤٢٧هـ)، تحقيق مجموعة محققين، دار التفسير، جدة- السعودية، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.
٢٦. الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق الدكتور عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٢٧. الكون الأحدب- قصة النظرية النسبية، د. عبد الرحيم بدر، مكتبة النهضة ببغداد، ودار القلم ببيروت، ط٣، ١٩٨٠م.
٢٨. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.
٢٩. لطائف الإشارات، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي (ت٤٦٥هـ)، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٣٠. الله والكون، د. محمد جمال الدين الفندي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٦م.
٣١. مجالس القرآن، د. فريد الأنصاري، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط٢، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

٣٢. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الطوسي السبزواري (ت٥٤٨هـ)، تحقيق هاشم الرسولي، وفضل الله الطباطبائي اليزدي، شركة المعارف الإسلامية، إيران، ط١، ١٣٧٩هـ.

٣٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي (ت٥٤١هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٣٤. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٣٥. المطلع على أبواب الفقه، أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي (ت٧٠٩هـ)، تحقيق محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٣٦. معالم التنزيل، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٣٧. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف النجاتي وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، ١٩٥٦م.

٣٨. معجزة إنزال الحديد وبأسه الشديد في القرآن الكريم والفيزياء النووية، أ. د عبد الله محمد البلتاجي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ٢٠٠٨م.

٣٩. معجم الصواب اللغوي– دليل المثقف العربي، الدكتور أحمد مختار عمر وآخرون، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م.

٤٠. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٤١. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

٤٢. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٤٣. مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٤. مقومات التصور الإسلامي، (ت١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م)، دار الشروق، القاهرة، ط٥، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٤٥. من آيات الإعجاز العلمي في القرآن، الدكتور زغلول النجار، مكتبة الشروق، القاهرة، ٢٠٠١م.

٤٦. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد، مكتبة ابن حجر، دمشق، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٤٧. الموسوعة القرآنية- خصائص السور، جعفر شرف الدين (ت١٤٢١هـ)، تحقيق عبد العزيز عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٤٨. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن حبيب البصري الماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق خضر محمد خضر، مطابع مقهوي، الكويت، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٤٩. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم بيروت، ط١، والدار الشامية بدمشق، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

ثانيًا: مواقع الإنترنيت:

١. الحديد في الطب والعلم والقران، مقال للدكتور محمد جميل الحبال نشر على الإنترنت http://www.55a.net/firas/ نقلا عن Harrison's Principles of Internal Medicine P 1519.

٢. إنزال الحديد من السماء، بحث نشره أ. د ممدح عبد الغفور حسن، بالتعاون مع جمعية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في القاهرة، ونشر على شبكة المعلومات العالمية: http://www.55a.net/؛

3. http://www.arc.losrios.cc.ca.us/~jacksoh/Yuba/Lecture .

References

1. Guidance of the Sound Mind to the Merits of the Holy Quran, Abu Al-Saud Muhammad bin Muhammad Al-Amadi (d. 982 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1st edition, no date.
2. Bahr Al-Ulum (Scientist's Sea), Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim Al-Samarqandi (d. 375 AH), edited by Dr. Mahmoud Matarji, Dar Al-Fikr, Beirut, 1st edition, no date.
3. Al-Bahr Al-Muhit (Surrounding Sea), Abu Abdullah Athir Al-Din Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Al-Andalusi, known as Ibn Hayyan and Abu Hayyan (d. 754 AH), edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
4. Authentication of the Scientific Miracle in the Quran and Sunnah, from the research of the First Conference on Scientific Miracles, Dr. Abdul Majeed Al-Zindani, Suad Yildirim, and Muhammad Al-Amin Ould Muhammad, Riyadh, 1987 AD.
5. Al-Tahrir wa Al-Tanwir (Reviewing and Illustrating), Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Ashur Al-Tunisi Al-Maliki (d. 1393 AH), Tunisian House for Publishing, Tunis, 1404 AH - 1984 AD.
6. Ibn Abi Zamanin’s Interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Issa bin Abi Zamanin Al-Mari Al-Maliki known as Ibn Abi Zamanin (d. 399 AH), edited by Muhammad Hasan Muhammad Hasan Ismail and Ahmad Farid Al-Mazidi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1424 AH - 2003 AD.
7. Interpretation of the Universal Verses in the Holy Quran, Dr. Zaghloul Al-Najjar, Al-Shorouk International Library, Cairo, 1st ed., 1429 AH - 2008 AD.
8. Al-Sam'ani's Interpretation, Abu Al-Muzaffar Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar Al-Sam'ani (d. 489 AH), edited by Yasser bin Ibrahim and Ghanim bin Abbas bin Ghanim, Dar Al-Watan, Riyadh, 1st ed., 1418 AH - 1997 AD.
9. Interpretation of the Great Quran, Abu Al-Fida Imad Al-Din Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1419 AH - 1919 AD.
10. Al-Manar Interpretation (Interpretation of the Holy Quran), Muhammad Rashid bin Ali Rida Al-Qalamuni Al-Hussaini (d. 1354 AH), Egyptian General Book Authority, Cairo, 1st ed., 1990 AD.

11. The Intermediate Interpretation of the Holy Quran, a group of scholars under the supervision of the Islamic Research Complex at Al-Azhar, the General Authority for the Affairs of the Amiri Printing Press, Egypt, 1st ed., 1414 AH - 1993 AD.
12. Interpretation of Muqatil bin Sulayman, Abu al-Hasan Muqatil bin Sulayman bin Bashir al-Azdi by allegiance to Balkhi, who died in the year (150 AH), edited by Ahmed Farid, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1424 AH - 2003 AD.
13. Tahtheeb al-Lugha (Language Refinement), Abu Mansur Muhammad bin Ahmad al-Azhari (d. 370 AH), edited by Ahmed Abdel-Alim al-Bardouni, Egyptian House for Authorship and Translation, Cairo, Egypt, no date.
14. Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir (Interpretation of)Kalam al-Mannan, Abd al-Rahman ibn Nasser al-Saadi (d. 1376 AH), edited by Abd al-Rahman Mualla al-Luwaihaq, Al-Risalah Foundation, Beirut, 1st ed., 1420 AH-2000 AD.
15. Jami' (collector of) al-Bayan 'an Ta'wil (interpretation of) Ayat al-Qur'an, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Khalid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili al-Tabari (d. 310 AH), edited by Mahmoud Muhammad Shaker and Ahmad Muhammad Shaker, Al-Risalah Foundation, Egypt, 1st ed., 1420 AH-2000 AD.
16. Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Barbar wa Man 'Asarahum min Dhat al-Sha'n al-Akbar (Record of the subject and the predicate in the history of Arab and their contemporaries of high positions), Wali al-Din Abu Zayd Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Khaldun al-Hadrami al-Ishbili (d. 808 AH), edited by Khalil Shahada, Dar al-Fikr, Beirut, 2nd ed., 1408 AH-1988 AD.
17. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Noble Qur'an and the Seven Mathani, Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmud ibn Abdullah al-Alusi (d. 1270 AH), edited by Ali Abd al-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1415 AH - 1994 AD.
18. Zad al-Masir (the journey savings) in the Science of Interpretation, Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad known as Ibn al-Jawzi (d. 597 AH), edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kutub al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1422 AH - 2002 AD.
19. The Medinan Surahs: A Rhetorical and Stylistic Study, authored by Dr. Ahood Abd al-Wahid, Dar al-Fikr, Beirut, 1st ed., 1419 AH - 1999 AD.

20. Authentic and Weak History of al-Tabari, Muhammad Tahir al-Barzanji, Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut, 1st ed., 1428 AH - 2007 AD.
21. Al-Sarf (Grammar), Dr. Hatem Al-Dhamin, Dar Al-Hikma Printing and Publishing Press, Mosul, 1991.
22. The effectiveness of the administrative information system according to the relationship between the beneficiary's participation and the quality of the system design, Firas Suleiman Hassan Al-Shalabi, PhD thesis, College of Administration and Economics, University of Mosul, 2005.
23. In the Shade of the Qur'an, Sayyid Qutb (d. 1387 AH - 1968 AD), Dar Al-Shorouk, Cairo, 7th ed., 1412 AH - 1992 AD.
24. Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamid Al-Tanzil wa Uyun Al-Aqawil fi Wujub Al-Ta'wil (Exploring the facts of mysterious Holly Verses and main sayinds in the view of interpretations), Abu Al-Qasim Jar Allah Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi (d. 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1407 AH - 1987 AD.
25. Al-Kashf wa Al-Bayan (Exploring and Illustrating), Abu Ishaq Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim Al-Tha'labi Al-Nishaburi (d. 427 AH), edited by a group of investigators, Dar Al-Tafsir, Jeddah - Saudi Arabia, 1436 AH - 2015 AD.
26. Al-Kulliyyat (Dictionary of Terminology and Linguistic Differences), Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa Al-Hussaini Al-Kafwi (d. 1094 AH), edited by Dr. Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st ed., 1419 AH - 1998 AD.
27. The Hunchbacked Universe - The Story of the Theory of Relativity, Dr. Abdul Rahim Badr, Al-Nahda Library in Baghdad, and Dar Al-Qalam in Beirut, 3rd ed., 1980 AD.
28. Lisan Al-Arab (Arab tongue), Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram bin Manzur Al-Afriqi Al-Masry (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut, 1st ed., 1968 AD.
29. Lata'if al-Isharat (Signs' amiability), Abu al-Qasim Abdul Karim bin Hawazin bin Abdul Malik al-Qushayri al-Nishaburi al-Shafi'i (d. 465 AH), edited by Abdul Latif Hassan Abdul Rahman, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD.
30. Allah and the Universe, Dr. Muhammad Jamal al-Din al-Fandi, Egyptian General Book Authority, Cairo, 2nd ed., 1986 AD.
31. Majalis (councils of) al-Quran, Dr. Farid al-Ansari, Dar al-Salam for Printing and Publishing, Cairo, 2nd ed., 1437 AH - 2016 AD.

32. Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Quran (Collections of Illustration in interpreting the Quran), Abu Ali al-Fadl bin al-Hasan bin al-Fadl al-Tabarsi al-Tusi al-Sabzawari (d. 548 AH), edited by Hashim al-Rasuli and Fadlallah al-Tabataba'i al-Yazdi, Islamic Knowledge Company, Iran, 1st ed., 1379 AH.
33. Al-Muharrir Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz (Brief Editor in interpreting the Holly Quran), Abu Muhammad Abd Al-Haqq Ibn Atiyah Al-Garnati Al-Andalusi (d. 541 AH), edited by Abd Al-Salam Abd Al-Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1413 AH - 1993 AD.
34. Al-Muhkam wa Al-Muhit Al-A'zam fi Al-Lughah (Authentic and Great Surrounding in Language), Abu Al-Hasan Ali Ibn Ismail Al-Nahwi Al-Lughawi Al-Andalusi, known as Ibn Sidah (d. 458 AH), edited by Abd Al-Hamid Handawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1421 AH - 2000 AD.
35. Al-Mutallaa Ala Abwab Al-Fiqh (Knowledgeable of jurisprudence), Abu Abdullah Muhammad Ibn Abi Al-Fath Al-Ba'li Al-Hanbali (d. 709 AH), edited by Muhammad Bashir Al-Adlabi, Al-Maktab Al-Islami, Beirut, 1401 AH - 1981 AD.
36. Signs of Revelation, Reviver of the Sunnah Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas`ud al-Farra' al-Baghawi (d. 516 AH), edited by Muhammad Abdullah al-Nimr and others, Dar Taybah for Publishing and Distribution, Riyadh, 4th ed., 1417 AH-1997 CE.
37. The Meanings of the Qur'an, Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad ibn Abdullah ibn Manzur al-Daylami al-Farra' (d. 207 AH), edited by Ahmad Yusuf al-Najati and others, Egyptian House for Authorship and Translation, Egypt, 1st ed., 1956 CE.
38. The Miracle of the Revelation of Iron and Its Severe Power in the Holy Qur'an and Nuclear Physics, Prof. Dr. Abdullah Muhammad al-Baltahi, Dar al-Thaqafa, Casablanca, 2008 CE.
39. Dictionary of Linguistic Correctness - A Guide for the Arab Intellectual, Dr. Ahmad Mukhtar Omar and others, Alam al-Kutub, Cairo, 1st ed., 1429 AH-2008 CE.
40. Dictionary of Contemporary Arabic, Dr. Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar (d. 1424 AH), Alam Al-Kutub, Beirut, 1st ed., 1429 AH-2008 AD.
41. Keys of the Unseen, Abu Abdullah Fakhr al-Din Muhammad bin Omar bin Hussein al-Qurashi al-Tabaristani, originally Shafi'i, Razi school of thought (d. 606 AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd ed., 1420 AH-2000 AD.

42. Vocabulary in the Strange Words of the Qur'an, Abu al-Qasim al-Husayn bin Muhammad, known as al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), edited by Safwan Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam in Damascus, and Dar al-Shamiya in Beirut, 1412 AH-1992 AD.
43. Language Standards, Abu al-Hasan Ahmad bin Faris bin Zakariya (d. 395 AH), edited by Abdul Salam Haroun, Dar al-Fikr, Beirut, 1st ed., 1399 AH-1979 AD.
44. The Elements of the Islamic Concept, (d. 1387 AH - 1968 AD), Dar Al-Shorouk, Cairo, 5th ed., 1418 AH - 1997 AD.
45. Verses of Scientific Miracles in the Qur'an, Dr. Zaghloul Al-Najjar, Al-Shorouk Library, Cairo, 2001.
46. Encyclopedia of Scientific Miracles in the Holy Qur'an and the Sunnah, Youssef Al-Hajj Ahmed, Ibn Hajar Library, Damascus, 2nd ed., 1424 AH - 2003 AD.
47. The Qur'anic Encyclopedia - Characteristics of the Surahs, Jaafar Sharaf Al-Din (d. 1421 AH), edited by Abdul Aziz Othman Al-Tuwaijzi, Dar Al-Taqrib Bayn Al-Madhahib Al-Islamiyyah, Beirut, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD.
48. Jokes and Eyes(views), Abu Al-Hassan Ali bin Habib Al-Basri Al-Mawardi (d. 450 AH), edited by Khader Muhammad Khader, Maqhawi Printing Press, Kuwait, 1st ed., 1402 AH - 1982 AD.
49. Al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz (The Brief in interpreting the Holly Quran), Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad al-Wahidi (d. 468 AH), edited by Safwan Adnan Dawudi, Dar al-Qalam Beirut, 1st ed., and Dar al-Shamiya in Damascus, 1415 AH - 1994 AD.

Second: Internet sites:

1. Iron in Medicine, Science and the Qur'an, an article by Dr. Muhammad Jamil al-Habbal published on the Internet http://www.55a.net/firas/ quoted from Harrison's Principles of Internal Medicine P 1519.
2. Iron Sent Down from the Sky, a research paper published by Prof. Dr. Mamdah Abdul Ghafoor Hassan, in cooperation with the Society of Scientific Miracles in the Qur'an and Sunnah in Cairo, and published on the World Wide Web: http://www.55a.net/;
3. http://www.arc.losrios.cc.ca.us/~jacksoh/Yuba/Lecture.